Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجيز تعديته بمعنى آخر بيَّنه بقوله: «. . إلا أن تريدُ أن الماء خالط أجزاء الشارب له، وحصلتْ من الشرب صفة فى الشارب، فيجوز حينئذٍ كما قال سبحانه: ﴿وأُشرِبوا فى قلوبهم العجلَ بكفرهم﴾ وعلى هذا يقال: أشربت الخبز اللبنَ، لأنّ شرب الخبز للبن والماء ليس كشُربِ زيدٍ له(١)».

وقد مثل لما يدخل تحت هذا الأصل بطَعِم زيدٌ الخبزَ وأطعمته، وبلع وشَمّ وسَمِع، وقد وجدنا أصله فى المتعدِّى غيرَ مطرد، يقول مثلا فى: لبس الثوب، وألبسه إياه: «. . الفعل ـ وإن كان متعديا ـ فحاصل معناه فى نفس الفاعل، كأنه لم يفعل بالثوب شيئا، وإنما فَعَل بنفسه، ولذلك جاء على فَعِل فى مقابلة عَرِى(٢)».

وقد منع أن يعدَّى أكل، لانه قد تخلف فيه شرطه، فالفعل ظاهر أثره فى المفعول لم تحصل منه فى الفاعل صفة خفية، ومع ذلك وجدتُه معدَّى، جاء فى تاج العروس: «وآكله الشىء إيكالا: أطعمه إياه». وعلى الرغم من ذلك فهى محاولة ذات قيمة لمن أراد أن يتبينَ خصائص الأفعال المتعدِّية. هذا وقد عرض أبوحيان مذهب السهيلى فى النقل عرضا غير واضح خالطا بين أصليه فى اللازم والمتعدى.

الفرق بين التعدية بالهمزة والباء:

ومن المعانى التى تأتى لها الباء التعدية، وجمهورُ النحاةِ متفقون على أنها والهمزة سواء فى إفادة التعدية، أعنى تصيير الفاعل مفعولا، ولكن السهيلى يفرق بينهما، فهو يرى أن الباء تعطى مع التعدية معنى المشاركة، يقول: «تسامح النحويون أيضا فى الباء والهمزة، وجعلوهما بمعنى واحد فى حكم التعدية، ولو كان ما قالوه أصلا لجاز فى أمرضته: مَرِضتُ به، وفى أسقمته أن تقول: سَقِمت به، وفى أعميته

---

(١) ن . م ٣٢٩.

(٢) ن . م ٣٢٧.